وتقتصر عليه وبين ان تذكر المثل فيه على ما جاء فى الخبر من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « مثل الذى يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج الذى يضيء للناس ويحرق نفسه » ويروى « مَثَلُ الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها » . وكذا فوازن بين قولك للرجل وانت تعظه « إنك لا تجزى على السيئة حسنة فلا تترُ نفسك » وتُمسك . وبين ان تقول فى أثره « إنك لا تجنى من الشوك العنب وانما تحصد ما تزرع » واشباه ذلك . وكذا بين ان تقول : لا تكلم الجاهل بما لا يعرفه ونحوه . وبين ان تقول « لا تنثر الدرّ قدّام الخنازير . او لا تجعل الدر فى افواه الكلاب » وتنشد نحو قول الشافعي رحمه الله : « أأنثر درًا بين سارحة الغنم » : وكذا بين ان تقول : الدنيا لا تدوم ولا تبقى . وبين ان تقول « هى ظل زائل . وعارية تسترد ، ووديعة تسترجع » وتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : « منْ فى الدنيا ضيف وما فى يديه عارية والضيف مرتحل والعارية مؤدّاة » وتنشد قول لبيد :

وما المال والأهلون الا ودائع ولا بدّ يوماً ان ترد الودائع

وقول الآخر :

انما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار

﴿ الشعر العصرى ﴾

من نظم نابغة العصر . في النظم والنثر . حافظ أفندي ابراهيم في المقابلة بين (دولة السيف والرمح ودولة المدفع)

يا دولة القواضب الصقال وصولة النوابل الطوال
كم شدت بين الاعصر الخوالى ممالكاً عزيزة المنال

قامت بمجد الابيض الفصّال ... وسن ذاك الاسمر السمال
راحت بها الايام والليالى ... واصبحت كالبردىّ البالى
وخلفتها دولة الجـــلال ... مملكة المدفع ذات الحال
قامت بحول النار والزلزال ... فارهبت انئدة الابطال
ارهبها مزعزع الجبال ... ومفزع الليوث فى الدحال
وقاطع الآجال والآمال ... وخاطف الارواح من اميال
يثور كالبركان فى النزال ... فيتبع الاهول بالاهوال
ويرسل النار على التوالى ... ويبعث الحديد للصلصال
فيحطم الهام ولا يبالى ... ما كوكب الرجم هوى من عال
فر كالفكر سرى بالبال ... على عنيد مارد محتال
مسترق للسمع فى ضلال ... من عالم التسبيح والاهلال
امضى وانكى منه فى القتال ... اذا سرت قنبلة الوبال
من فمه المحشوّ بالنكال ... ينذرهم فى ساحة المجال
بالرعد والبرق وبالآجال ... ولم يكن كذلك الختال
يجز فى الهام وفى الاوصال ... صامت قول ناطق الفعال
رأيته كالقوم فى المثال ... مالوا عن القول الى الاعمال
فامتلكوا ناصية المعالى

وله هذه المقاطيع تعريباً بلا تصرف عن جان جاك روسو

يا ايها الحب امتزج بالحشى ... فان فى الحب حياة النفوس
واسلل حياةً من يمين الردى ... اوشك يدعوها ظلام الرموس

خلقت لى نفساً فارصدتها ... للحزن والبلوى وهذا الشقاء

فامنن بنفس لم يشبها الأسى لعلها تعرف طعم الهناء
تمثلي ان شئت في منظر ياجوليا انكر فيه الغرام
او فابعثي قلباً الى اضلع راح به الوجد واودى السقام
غُضّي جفون السحر او فارحمي متيماً يخشى نزال الجنون
ولا تصولي بالقوام الذي تميس فيه يا مناي المنون
اني لأدري منك معنى الهوى ياجوليا والناس لا يعرفون

الباب الثاني عشر

الباب الثاني (الولد) من كتاب اميل القرن التاسع عشر

(٢١) من هيلانه الى اراسم في دسمبر سنة — ١٨٥

كتبت للحكومة ثلاث مرات استطلعها شيئاً من اخبارك فصدر في كل واحدة منها امر رسمي باجابتي انك بخير وذلك تهكم وسخرية.

أنا لا اطيق هذا السكوت الذي طال امده بيننا ثمانية عشر شهراً فانه قد امضّني واحرج صدري ولكني ارائي قد اهتديت الى حيلة لايصال مكاتيبي اليك سنرى حتماً ما يكون من نجاحها وسواء عليّ افلحت فيها ام لم افلح فاني لن آلو جهداً في ملازمة جدران سجنك ومحاصرتها على النحو الذي اعرفه.

انقضت كل هذه المدة ولا سلوان لي عن همي الا في «اميل»: أوّه انى لأبذل انفس ما عندي لمن يأتيني بك الساعة لتراه يغدو ويروح في البستان مكشوف الساقين الى نصفهما عاري الذراعين مرسل الشعر